@ 311 @ (^ وا غفور رحيم (31) قل أطيعوا ا والرسول فإن تولوا فإن ا لا يحب الكافرين (32) إن ا أصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين (33)) * * * .

وا غفور رحيم) ' . .

واعلم أن محبة ا العبد ، ومحبة العبد ا لا يكون بلذة شهوة ، ولكن محبة العبد في حق ا : هو إتيان طاعته ، وابتغاء مرضاته ، واتباع أمره ، ومحبة ا في حق العبد : هو العفو عنه ، والمغفرة ، والثناء الحسن ، وأكده قوله تعالى : (^ قل أطيعوا ا والرسول) ؛ بين أن محبته في طاعته وطاعة رسوله . .

(^ فإن تولوا فإن ا لا يحب الكافرين) ، فإن قال قائل : لم كرر اسم ا مرارا ، وكان يكفيه : أن يقول فإنه لا يحب الكافرين ؟ قيل : هو على عادة العرب ؛ فإن من عادتهم أنهم إذا عظموا شيئا كرروا ذكره ، وأنشد سيبويه في مثل ذلك : .

(لا أرى الموت سبق الموت شيء % نغص الموت زلته الغني والفقير) .

وقوله تعالى : (^ إن ا أصطفى آدم ونوحا) الاصطفاء : الاختيار . والصفوة : الخيرة : ولم اختار آدم ؟ اختلفوا ؛ فمنهم من قال : اختاره للدين ، ومنهم من قال : اختاره للنبوة . فإن قال قائل : إلى من كان مبعوثا ؟ قيل : الملائكة ؛ حتى علمهم الأسماء ، وإلى أولاده . قال : وآل إبراهيم : هم إسماعيل وإسحاق ويعقوب . .

وآل عمران : موسى وهارون ، وآل عمران من آل إبراهيم ، وقيل : أراد به عيسى ؛ لأنه ابن مريم بنت عمران (^ على العالمين) على عالمي أهل زمانهم . .

قوله تعالى : (^ ذرية بعضها من بعض) قيل : هو مشتق من ذرأ بمعنى : خلق ، وقيل : هو من الذر ، لأنه خلقهم ؛ واستخرجهم من صلب آدم كالذر ، والأبناء يسمون ذرية ، وكذلك الأباء ، قال ا تعالى (^ وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في